

فتح الباري شرح صحيح البخاري

وجاء في قراءة شاذة انها هاء تأنيث وشبهها أبو المطفر بن الليث بالتأبوت والتأبوه قوله ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم وكذا وقع مضموماً إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة وقد قدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة أيضاً عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضاً ثم لا يعودون إليه أبداً وزاد بن إسحاق في حديث أبي سعيد إلى يوم القيامة وفي حديث أبي هريرة عند البزار انه رأى هناك أقواماً بيض الوجوه وأقواماً في ألوانهم شيء فدخلوا نهراً فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فقال له جبريل هؤلاء من أمتك خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً وفي رواية أبي سعيد عند الأموي والبيهقي انهم دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعاً واستدل به على ان الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفاً غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر قوله ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها أي دين الإسلام قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعائه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم إليه دون غيره لكونه كان مالوفاً له ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه الرواية ان أتياه الانية كان بعد وصوله إلى سدره المنتهى وسألتني في الأشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدره المنتهى فإذا أربعة اناهار فذكره قال وأتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا ان شعبة لم يذكر في الإسناد مالك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند بن عائد في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احداها فإذا هو عسل فشربت منه قليلاً ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمراً لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الأول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث بن عباس عند احمد فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي فلما انصرف جاءه بقدرين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضاً ان أتياه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل بإناء من خمر

واناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل أخذت الفطرة ثم عرج إلى السماء وفي حديث شداد بن أوس فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش أشد ما اخذني فأتيت باناءين أحدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث أبي سعيد عند بن إسحاق في قصة الإسراء صلى بهم يعني الأنبياء ثم أتت بثلاثة آنية اناء فيه لبن وانااء فيه خمر وانااء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر انااء الماء ووقع بيان مكان عرض الآنية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في أول الأشربة ولفظه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بايلياء باناء فيه خمر وانااء فيه لبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي